Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يزال حكم الأسماء في تعارضها لا فينا ... فأفاد هذا الشهود بقاء أحكام الأسماء في الأسماء لا فينا ، وهي نسب تتضاد بحقائقها فلا تجتمع أبدا ، ويبسط الله رحمتـــه على عبـــاده حيث كانوا ، فالوجـود كله رحمة » (٩٨) ٠

وارتباط الكشف عن الرحمة في سماء آدم تحديدا انما يرجع الى ارتباطه ببدء الخلق،وهذا ما يشير « لا الى أبدية الرحمة فقط بل الى أزليتها أيضا ٠ ولابن عربى تأملات شتى في الرحمة في مواضع أخر ٠ فهو يقول على سبيل المثال : « وأما كتاب الفجار ففي سجين ، وفيه أصول السدرة التي هي شجرة زقوم ٠ فهناك تنتهي أعمال الفجار في أسفل سافلين ٠ فان رحمهم الله من عرش الرحمانية ... جعل لهم نعيما في منزلهم ، فلا يموتون فيه ولا يحيون ٠ فهم في نعيم النا ردائمون مؤبدون ، كنعيم الناعم بالرؤيا التي يراها في حال نومه من السرور ، وربما يكون في فراشه مريض ذا بؤس وفقر ، ويرى نفسه في المنام ذا سلطان ونعمـة وملك ... وقد يكون عذابهم توهم وقوع العذاب ٠ وذلك كله بعد قوله ــ تعالى ــ : « لا يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون » ٠ ذلك زمان عذابهم وأخذهم بجرائمهم قبل أن تلحقهم الرحمة التي سبقت الغضب الالهي » (٩٩) ٠

٤ ــ **الوصول الى السماء الثـانية :** يكتشف السالك في السماء الثانية حيث عيسى ويحيى ــ الذي يتنقل بين هذه السماء وسموات أخرى وخاصة سماء هارون ــ بعضا من أسرار الحياة والاحياء ٠ ان هذه السماء تجمعهما ، لا بسبب النسب بينهما فقط بل لأن يحيى يشـير الى الحياة الحيوانية بينما يشير عيسى الى الروح المحض ٠ ويقتصر دور عيسى على اقامة الصور ، ثم يتولى الروح الكل أرواحها حيث يطأ الصورة فيمنحها الروح ٠ ان يحيى يصير كينونة الحياة ذاتها وليس مجرد رمز لها ، لذا لا يصح معه وجود الموت ، فيتولى بنفسه ذبح الموت في صورة كبش أملح، فمجرد وجوده يعني نفي الموت ، وهو يقول عن نفسه : « انى يحيى ، وان ضدى لا يبقى معى » (١٠٠) ٠

٥ ــ **الوصول الى السماء الثالثة :** لقد كان بامكان النص أن يتطرق الى كل ما يتصل بصاحب السماء مما ورد في القرآن والسنة ، ولكنه يحاول في كل نص من نصوص المعراج أن يمسك بسر من الأسرار وكشف من الكشوف ٠ انه لا يتطرق في هـذا النص ــ عند الوصول الى سماء يوسف ــ الى الجمال أو تعبير الرؤيا أو الالهام الفني ، ولكنه يكتشف الفرق بين الذوق والفرض ؛ أي بين تجربتك أمرا ما ، وافتراض تجربتك